Proceedings of International Conference on Islamic Education (ICIED)
Building an Inclusive and Sustainable Educational System
Volume 11, 2026 (p-ISSN 2477-3638 / e-ISSN 2613-9804)

نموذج التربية الإسلامية القائم على الذكاء الاصطناعي (AI-ICEM): إطار تكيفي لتعزيز إمكانية الوصول وبناء الشخصية الإسلامية

Erna Herawati[1], Nurul Hikmah[2]

Correspondence:
taklimmsaa@uin-malang.ac.id

Affiliation:
Department of Mathematics, Faculty of Science and Technology, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia[1]
faridatul_mahya@uin-malang.ac.id

Department of Psychology, Faculty of Psychology, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia[2]
taklimmsaa@uin-malang.ac.id

مستخلص البحث

تواجه مؤسسات التعليم العالي تحدياتٍ في ضمان إمكانية الوصول والمشاركة الفاعلة للطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية في تعليم التربية الإسلامية، ولا سيما في الوصول إلى المحتوى التعليمي وتنمية القيم والشخصية الإسلامية. وفي ظل التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، تبرز الحاجة إلى إطارٍ تعليميٍّ تكيفيٍّ وشامل يستجيب لهذه الاحتياجات. يهدف هذا البحث إلى تقديم إطارٍ مفاهيميٍّ للتربية الإسلامية القائمة على الذكاء الاصطناعي (AI-ICEM) بوصفه مدخلًا تكيفيًّا لتعزيز إمكانية الوصول إلى التعليم وبناء الشخصية الإسلامية لدى الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية. واعتمدت الدراسة المنهج المكتبي من خلال تحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بالتربية الإسلامية الشاملة، والتعليم الدامج، والتقنيات المساعدة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال التربوي. وأظهر تحليل الأدبيات أن تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل المساعدات الصوتية، وتقنيات تحويل النص إلى كلام، والتعلم التكيفي، يمكن أن تسهم في تحسين إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي الإسلامي وتقليل العوائق المرتبطة بالإعاقة البصرية. وبناءً على ذلك، تقترح الدراسة إطار AI-ICEM القائم على أربعة أبعاد رئيسة: إمكانية الوصول الرقمية، والتعلم التكيفي، والتفاعل التربوي الشامل، وتنمية الشخصية الإسلامية. وتخلص الدراسة إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التربية الإسلامية يمكن أن يتجاوز الدعم التعليمي إلى تعزيز القيم الأخلاقية والدينية، مع الحاجة إلى دراسات ميدانية للتحقق من فاعلية الإطار المقترح في مؤسسات التعليم العالي.

الكلمات الأساسية: الذكاء الاصطناعي؛ التربية الإسلامية؛ إمكانية الوصول؛ الشخصية الإسلامية؛ الإعاقة البصرية

أ. المقدمة

يشهد التعليم العالي في العصر الرقمي تحولات متسارعة نتيجة التطور الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت تُوظَّف في تصميم البيئات التعليمية، وتطوير أساليب التعلم، وتوفير الخدمات الداعمة للمتعلمين (Mansour Buzgia & Mansour Buzgia, 2024). وفي الوقت نفسه، ما يزال الطلبة الجامعيون ذوو الإعاقة البصرية يواجهون تحديات متعددة تتعلق بإمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي والموارد الرقمية، رغم الجهود المبذولة لتعزيز التعليم الدامج في مؤسسات التعليم العالي)مشيري, 2025(. وتزداد هذه التحديات تعقيدًا في مجال التربية الإسلامية، الذي يعتمد بدرجة كبيرة على النصوص والمصادر المكتوبة والوسائط البصرية، مما يجعل الوصول مستقلًا إلى

المعرفة الدينية وتوظيفها في بناء القيم والسلوكيات أمرًا يحتاج إلى معالجة تربوية وتقنية مبتكرة (Ismail, 2021).

وفي السنوات الأخيرة، تناولت العديد من الدراسات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم من زوايا متعددة؛ إذ ركزت فئة من البحوث على الجوانب التقنية المحتضة مثل التعلم التكيفي والمساعدات الذكية للتقنيات المساندة)باريان, 2024(. وفي المقابل، ناقشت دراسات أخرى قضايا التعليم الدامج وإمكانية الوصول الرقمي بوصفها متطلبات تنظيمية وهندسية في الجامعات، في حين تناولت بحوث مستقلة دور التربية الإسلامية في بناء القيم وتنمية الشخصية الإسلامية لدى الطلبة (Aladdam et al., 2025).

ومع ذلك، تُظهر المراجعة النقدية للأدبيات العلمية وجود فجوة معرفية وتطبيقية دقيقة (Research Gap) تتمثل في المعالجة المجزأة والمنفصلة (Fragmented Approach) لهذه المجالات؛ إذ تقتصر دراسات الذكاء الاصطناعي غالبًا على تقديم معالجات تقنية مادية لإمكانية الوصول دون ربطها بالغايات الأخلاقية والقيمية للتربية الإسلامية، بينما تتناول دراسات التربية الإسلامية تنمية الشخصية في أطر تقليدية دون استثمار الإمكانات التكيفية التي تتيحها خوارزميات الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية)المالكي, 2023(. علاوة على ذلك، تفتقر الأدبيات إلى نموذج مفاهيمي يوضح كيف يمكن للتقنية أن تتجاوز دور "الميسر المادي" لتصبح "ممكنًا تربويًا" يربط بين الوصول إلى المعرفة وتكوين البناء الأخلاقي والروحي لهذه الفئة من المتعلمين.

وانطلاقًا من هذه الفجوة المعرفية، تتجلى الضرورة المنهجية والتربوية لطرح الأبعاد الأربعة المكونة لنموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناعي (AI-ICEM)؛ حيث لا يمكن تحقيق تعليم إسلامي دامج وشامل من خلال التركيز على جانب واحد دون الآخر:

1) ضرورة بُعد إمكانية الوصول الرقمي: لإزالة العوائق التقنية والمادية المباشرة أمام المصادر الشرعية وتمكين الطالب الكفيف من الاستقلالية في القراءة والبحث.

2) ضرورة بُعد التعلم التكيفي: للاستجابة للتفاوت في القدرات السرعة والاستيعابية بين المتعلمين من خلال مراعاة الفروق الفردية عبر الخوارزميات الذكية.

5)ضرورة بُعد التفاعل التربوي الشامل: لمنع العزلة الاجتماعية والأكاديمية للطالب الكفيف، وضمان اندماجه النشط مع أساتذته وأقرانه المبصرين في البيئة التعليمية.

8)ضرورة بُعد بناء الشخصية الإسلامية: بوصفه الغاية العليا والأساس الذي يضمن توظيف التكنولوجيا ضمن إطار مقاصدي وأخلاقي، وتحويل المعرفة الدينية الرقمية إلى سلوك وانضبط إيماني وأخلاقي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تقديم رؤية تكاملية تتجاوز النظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه مجرد أداة تقنية مساعدة، إلى توظيفه ضمن بيئة تربوية تكيفية تدعم المشاركة التعليمية العادلة وتسهم في تحقيق الأهداف القيمية للتربية الإسلامية.

وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم إطارٍ مفاهيمي وتكيفي لنموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناعي (AI-ICEM) يسهم في تعزيز إمكانية الوصول إلى التعليم الإسلامي وتنمية الشخصية الإسلامية لدى الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية.

ب. منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج المكتبي القائم على المراجعة المنهجية للأدبيات (Systematic Literature Review-based Library Research)(Bey Zekkoub, 2023) بهدف تقديم إطارٍ مفاهيميٍّ لنموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence–Integrated Islamic Character Education Model: AI-ICEM) لتعزيز إمكانية الوصول إلى التعليم الإسلامي وتنمية الشخصية الإسلامية لدى الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية. ولضمان الرصانة العلمية والشفافية المنهجية، تم تنفيذ إجراءات البحث عبر الخطوات التالية:

1. مصادر البيانات وإستراتيجية البحث (Database & Search Strategy)

تم جمع البيانات الثانوية من خلال البحث المنظم في عدد من القواعد والبوابات البحثية الأكاديمية المعتمدة عالميًا وعربيًا، وهي Scopus، وGoogle Scholar، وWeb of Science، والمكتبة الرقمية الجزائرية (ASJP)، وبوابة دار المنظومة. واستُخدمت إستراتيجية البحث عن طريق الربط

بين الكلمات المفتاحية باستخدام المعاملات المنطقية (Boolean Operators: AND / OR) باللغتين العربية والإنجليزيّة، وتشمل الكلمات المفتاحية الرئيسة:

1) الذكاء الاصطناعي" AI" OR "Artificial Intelligence" OR "in Education"

ب) التربية الإسلامية" Islamic" OR "Islamic Education" OR "Character"

ج) الإعاقة البصرية" Visually Impaired" OR "Inclusive Education""

د) إمكانية الوصول الرقمي" Digital Accessibility" OR "Adaptive Learning"".

2. معايير الشمول والإبعاد (Inclusion and Exclusion Criteria)

لتحديد الأدبيات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، تم تطبيق معايير اختيار دقيقة كالتالي:

1) معايير الشمول (Inclusion Criteria):

- المقالات العلمية المحكّمة، والكتب الأكاديمية، وأوراق المؤتمرات المنشورة بلغات رسمية (العربية والإنجليزيّة).

- الدراسات التي تتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أو التعليم الدامج، أو إمكانية الوصول للطلبة ذوي الإعاقة البصرية في التعليم العالي.
- البحوث التي تركز على التربية الإسلامية وبناء الشخصية والقيم الأخلاقية.

2) معايير الإبعاد (Exclusion Criteria):

- المقالات غير المحكّمة، والمدونات، والأخبار الصحفية، والتقارير غير الأكاديمية.
- الدراسات التي تركز على الذكاء الاصطناعي في مجالات غير تعليمية (كالطب أو الهندسة).
- البحوث المكررة أو التي لا تتيح النص الكامل.

3. مسار اختيار الأدبيات وحجم العينة (Selection Process & Sample

(Size

أسفرت عملية البحث الأولى عن حصر (185) مصدراً علمياً مؤهلاً مبدئياً. وعقب إزالة المكررات (Duplicates) خَضَعَت (142) دراسة لفحص العناوين والمستخلصات. وبناءً على معايير الشمول والإبعاد، تم استبعاد (95) دراسة لعدم ارتقائها المباشر لأهداف البحث. ثم جرت قراءة النصوص الكاملة لـ (47) دراسة تقييماً دقيقاً، لِيُنْتَهَى إلى اختيار (25) مرجعاً ودراسةً علمية أساسية شكلت القاعدة المعرفية والبيانات التحليلية لبناء نموذج AI-ICEM.

4. إجراءات تحليل البيانات وبناء النموذج (Data Analysis & Model (Development) (Bouaicha & Boublal, 2024

حُلّلت البيانات المقبولة منهجياً عبر مدخلين متكاملين:

- التحليل الموضوعي (Thematic Analysis): تم ترميز البيانات (Coding) وتجميع المفاهيم المتكررة في فئات موضوعية رئيسة، مثل: (تكييف المحتوى، قراءات الشاشة الذكية، التفاعل بين الأقران، القيم الإيمانية والأخلاقية).

- التحليل المفاهيمي (Conceptual Analysis): تم استكشاف العلاقات المنطقية والوظيفية بين المكونات التقنية للذكاء الاصطناعي والغايات التربوية الإسلامية.

مَرّت عملية بناء الأبعاد الأربعة لنموذج AI-ICEM بثلاث مراحل رئيسة:

- مرحلة التفكيك والإسقاط: تحديد الفجوات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوو الإعاقة البصرية في المقررات الإسلامية.

- مرحلة التركيب: ربط الأدوات التقنية (كالتعلم التكيفي والوصول الرقمي) بالأبعاد التربوية (التفاعل الشامل وبناء الشخصية).

- مرحلة الصياغة المفاهيمية: بناء الهيكل النهائي للنموذج بأبعاده الأربعة المترابطة، مع تحديد المؤشرات الفرعية لكل بُعد لضمان اتساق النموذج ونضجه النظري.



P

5. نتائج البحث ومناقشتها

أظهرت نتائج تحليل الأدبيات والدراسات السابقة أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم لا يقتصر على تحسين الجوانب التقنية للعملية التعليمية، بل يمكن أن يسهم أيضًا في دعم التعليم الشامل وتعزيز العدالة التعليمية للمتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن بينهم الطلبة الجامعيون ذوو الإعاقة البصرية. كما أظهر تحليل الأدبيات أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل المساعدات الصوتية، وتقنيات تحويل النص إلى كلام، وأنظمة التعلم التكيفي، يمكن أن تسهم في تحسين إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي وتقليل العوائق المرتبطة بالإعاقة البصرية.

توضح الأدبيات أن الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي يتجاوز الأتمتة التقنية إلى دعم التعلم الشخصي والتكيفي، بما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. كما تشير الدراسات إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تحسين الوصول إلى المعرفة ودعم العملية التعليمية، شريطة أن يُستخدم بوصفه أداةً داعمةً للعملية التعليمية لا بديلًا عن الدور التربوي للمعلم .

وتشمل أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي ذات الصلة بتعليم الطلبة ذوي الإعاقة البصرية أنظمة التعلم التكيفي، والمساعدات الذكية، وتقنيات تحويل النص إلى كلام، والتعرف الآلي على الكلام، وتحليل البيانات التعليمية. وتوفر هذه التطبيقات إمكانات مهمة لتقديم المحتوى التعليمي بصيغ أكثر ملاءمة لاحتياجات المتعلمين، وتقليل العوائق المرتبطة بالاعتماد على النصوص والواجهات الرقمية غير المهيأة.

وفي مجال التربية الإسلامية، أظهر تحليل الأدبيات أن التربية الإسلامية تمثل عملية تربوية تهدف إلى تنمية الإنسان تنمية متوازنة تشمل الجوانب العقدية، والأخلاقية، والمعرفية، والسلوكية. كما أظهر التحليل أن بناء الشخصية الإسلامية يمثل أحد الأهداف المركزية للتربية الإسلامية، وتشمل مكوناتها الإيمان، والأخلاق، والمسؤولية الاجتماعية، والانضباط الذاتي، والوعي الديني (د. نبأ طالب عبد النبي, 2025a). ومن ثم، لا يقاس نجاح التربية الإسلامية باكتساب المعرفة الدينية فحسب، بل بمدى انعكاسها على القيم والسلوك.

وفي ظل التحول الرقمي، تشير الأدبيات إلى أن التقنيات الحديثة، ومنها الذكاء الاصطناعي، يمكن أن تدعم التعلم الديني وتحقيق الأهداف القيمية للتربية الإسلامية إذا استُخدمت ضمن إطار تربوي واضح يحافظ على البعد الإنساني والأخلاقي للعملية التعليمية (عجوري 2024(. وفي ضوء ذلك، أظهر تحليل الدراسات السابقة محدودية الأطر التي تدمج بصورة متكاملة بين الذكاء الاصطناعي، والتربية الإسلامية، واحتياجات الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية، مما يؤكد الحاجة إلى إطار مفاهيمي يجمع بين هذه المجالات.

وانطلاقًا من نتائج التحليل، أسفر تركيب الأدبيات عن اقتراح نموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence–Integrated Islamic Character Education Model: AI-ICEM) بوصفه إطارًا تكيفيًا يجمع بين مبادئ التربية الإسلامية، وإمكانات الذكاء الاصطناعي، ومتطلبات إمكانية الوصول للطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية. ويتكون النموذج من أربعة أبعاد مترابطة، هي:

1. إمكانية الوصول الرقمي (Digital Accessibility)

أظهر تحليل الأدبيات أن إمكانية الوصول تمثل متطلبًا أساسيًا لتحقيق التعليم الدامج للطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية، إذ يواجه هؤلاء الطلبة تحديات متنوعة في التعليم العالي، من بينها محدودية الوصول إلى المصادر التعليمية الرقمية، وضعف توافق بعض المنصات الإلكترونية مع التقنيات المساعدة، ونقص المواد التعليمية المهيأة. ويركز هذا البعد على توفير محتوى تعليمي إسلامي متوافق مع برامج قراءة الشاشة والتقنيات المساعدة، بما يتيح للطلبة الوصول إلى الموارد التعليمية بصورة مستقلة وفعالة. وتشمل مكونات هذا البعد سهولة الوصول إلى المحتوى، وتعدد صيغ تقديم المعلومات، وتوافق المنصات التعليمية مع التقنيات المساندة، وتوفير أوصاف نصية للعناصر البصرية، وإتاحة المواد التعليمية بصيغ متعددة.

2. التعلم التكيفي القائم على الذكاء الاصطناعي (AI-Based Adaptive Learning)

يركز هذا البعد على توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي في تكييف المحتوى والأنشطة التعليمية وفق احتياجات المتعلم الفردية وقدراته. ويسمح هذا التوجه

بتقديم محتوى تعليمي أكثر مرونة واستجابة للفروق الفردية، ولا سيما لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

3. التفاعل التربوي الشامل (Inclusive Educational Interaction)

يشير هذا البعد إلى أهمية توفير بيئة تعليمية تفاعلية تتيح التواصل والمشاركة الفاعلة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والزملاء. ولا يقتصر التعليم الدامج على توفير التقنيات الميسرة، بل يتطلب أيضًا تعزيز التفاعل والتعاون داخل البيئة التعليمية، ويمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المساعدة أن تدعم هذا التفاعل.

4. بناء الشخصية الإسلامية (Islamic Character Development)

يمثل هذا البعد الغاية التربوية الأساسية للنموذج المقترح، إذ يتجاوز توظيف الذكاء الاصطناعي مجرد تسهيل الوصول إلى المحتوى والتعلم إلى دعم تنمية القيم الإسلامية والأخلاق والسلوك الإيجابي والوعي الديني. ويؤكد هذا البعد ضرورة توظيف التكنولوجيا ضمن إطار تربوي ينسجم مع مقاصد التربية الإسلامية وأهدافها.

ويُظهر تكامل هذه الأبعاد الأربعة أن نموذج AI-ICEM يقدم إطارًا مفاهيميًا يجمع بين إمكانية الوصول الرقمي، والتعلم التكيفي، والتفاعل التربوي الشامل، وبناء الشخصية الإسلامية. ويمكن الإفادة من هذا الإطار في توجيه تصميم البيئات والبرامج التعليمية الإسلامية الرقمية بصورة أكثر شمولًا وتكيفًا مع احتياجات الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية. غير أن فاعلية النموذج المقترح تحتاج إلى التحقق من خلال دراسات ميدانية وتجريبية مستقبلية.



الشكل 1. الإطار المفاهيمي المقترح لنموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناعي (AI-ICEM)

تكشف نتائج الدراسة أن بناء نموذج AI-ICEM لا يمثل مجرد دمج تقني بين الذكاء الاصطناعي والتربية الإسلامية، بل يستجيب لحاجة تربوية تتمثل في توفير تعليم إسلامي أكثر شمولًا للطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية. وتكمن أهمية هذا النموذج في أن إمكانية الوصول الرقمي تمثل شرطًا أوليًا للمشاركة التعليمية، في حين يتيح التعلم التكيفي الاستجابة للفروق الفردية بين المتعلمين. أما التفاعل التربوي الشامل فيدعم المشاركة والتواصل داخل البيئة التعليمية، بينما يوجه بُعد بناء الشخصية الإسلامية استخدام التكنولوجيا نحو تحقيق الغايات القيمية والأخلاقية للتربية الإسلامية. ومن ثم، فإن القيمة الأساسية للنموذج تتمثل في تكامل هذه الأبعاد بدل التعامل مع إمكانية الوصول والتعلم والتفاعل وبناء الشخصية بوصفها جوانب منفصلة.

وتتوافق هذه النتيجة مع الدراسات التي أكدت أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم التعلم الشخصي والتكيفي وتحسين إمكانية الوصول إلى

المعرفة)شوقار, 2026 ؛ "توظيف الذكاء الاصطناعي في نظام التعلم الشخصي للمتعلمين" 2026). كما تنسجم مع الدراسات المتعلقة بالتعليم الدامج التي تبرز أهمية إزالة الحواجز الرقمية وتوفير بيئات تعليمية مهيأة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية (حميد 2023 .et al؛ الصقرية 2024). إلا أن الإضافة التي يقدمها نموذج AI-ICEM تتمثل في الجمع بين هذه الجوانب التقنية والتعليمية وبين أهداف التربية الإسلامية وبناء الشخصية الإسلامية ضمن إطار مفاهيمي واحد. وبذلك يتجاوز النموذج المقترح المعالجة المنفصلة لكل مجال، ويقدم تصورًا تكامليًا يمكن أن يربط بين إمكانية الوصول، والتكيف التعليمي، والتفاعل الشامل، والتنمية القيمية.

وتتمثل الإضافة النظرية لهذه الدراسة في تقديم إطار مفاهيمي يربط بين ثلاثة مجالات غالبًا ما عولجت بصورة منفصلة في الأدبيات السابقة، وهي الذكاء الاصطناعي، والتربية الإسلامية، وتعليم الطلبة ذوي الإعاقة البصرية. أما من الناحية التطبيقية، فيمكن الإفادة من النموذج المقترح في توجيه تصميم البيئات التعليمية الإسلامية الرقمية وبرامج التعليم الدامج في مؤسسات التعليم العالي. ومع ذلك، يظل نموذج AI-ICEM إطارًا مفاهيميًا مقترحًا، ولم تُختبر فاعليته ميدانيًا بعد؛ ولذلك تحتاج الدراسات المستقبلية إلى التحقق من قابليته للتطبيق وفاعليته في تحسين إمكانية الوصول والمشاركة التعليمية وتنمية الشخصية الإسلامية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

أسفرت عملية مراجعة الأدبيات والتحليل المفاهيمي عن صياغة نموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناعي (AI-ICEM) بوصفه إطارًا تكيفيًا يُعنى بتعزيز إمكانية الوصول إلى التعليم الإسلامي وتنمية الشخصية الإسلامية لدى الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية. وتكشف النتائج أن استخدام الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية يتجاوز الأتمتة التقنية إلى إحداث تحول في طريقة تقديم المحتوى الإسلامي وتيسير التفاعل التربوي.

1. أبعاد نموذج AI-ICEM والدلائل المفهومية

يتكون نموذج AI-ICEM المقترح من أربعة أبعاد رئيسة مترابطة وظيفيًا، تم استنباط كل بُعد منها استنادًا إلى الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

البُعد الأول: إمكانية الوصول الرقمي (Digital Accessibility):

يُشكل هذا البُعد القاعدة الأساسية للنموذج. وتستند مشروعية هذا البُعد إلى أدبيات التعليم الدامج التي تؤكد أن إتاحة المحتوى شرط أولي للمشاركة التعليمية الفاعلة2023 ،(Hameed et al., 2023؛ الصقرية, 2024(. يتضمن هذا البُعد إتاحة المصادر التعليمية الإسلامية (كالقرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والكتب الفقهية) بصيغ رقمية متوافقة مع برامج قراءة الشاشة (Screen Readers)، وتوفير الوصف النصي الذكي للوسائط البصرية، والاعتماد على تقنيات تحويل النص إلى كلام (Text-to-Speech). ويضمن هذا البُعد تمكين الطالب كفيف البصر من الوصول المستقل إلى المعرفة الدينية دون الاعتماد الكلي على الوساطة البشرية.

البُعد الثاني: التعلم التكيفي القائم على الذكاء الاصطناعي (AI-Based Adaptive Learning):

تؤكد الدراسات الحديثة في مجال تقنيات التعليم أن الفروق الفردية بين المتعلمين تتطلب بيئات تعلم مرنة وتكيفية (شوقار، 2026؛ "توظيف الذكاء الاصطناعي في نظام التعلم الشخصي"، 2026). ويركز هذا البُعد على توظيف الخوارزميات الذكية لتغيير طريقة تقديم المحتوى الإسلامي وفقًا لسرعة الطالب، وتفضيلاته الصوتية، ومستواه المعرفي المسبق. كما يوفر النظام تغذية راجعة فورية ومخصصة (Personalized Feedback) تُعين الطالب على استيعاب المفاهيم الشرعية المعقدة وتصحيح الأخطاء الذاتية.

البُعد الثالث: التفاعل التربوي الشامل (Inclusive Educational Interaction):

تُظهر الأدبيات أن التكنولوجيا لا ينبغي أن تعزل المتعلم، بل يجب أن تعزز اندماجه الاجتماعي والأكاديمي (العميسي وسحلول، 2025). يهدف هذا البُعد إلى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل التواصل والتفاعل المتبادل بين الطالب الكفيف وأعضاء هيئة التدريس وزملائه المبصرين في المنصات التعليمية. ويتم ذلك من خلال تحويل المخرجات التفاعلية غير النصية إلى

صيغ ميسرة، مما يضمن مشاركة الطالب في النقاشات الفقهية، والأنشطة الجماعية، وحلقات الاستذكار بنفس مستوى الفاعلية.

البُعد الرابع: بناء الشخصية الإسلامية (Islamic Character Development):

يمثل هذا البُعد الغاية التربوية العليا للنموذج، استنادًا إلى الأطروحات التأصيلية للتربية الإسلامية التي تجعل الاستقامة الأخلاقية والسلوكية المقصد الأساس للتعليم (إدريس وتوفيق، 2022؛ د. نبأ طالب عبد النبي, 2025 ؛عادل عون الله محمد شكرو, 2026(. تتحدد مؤشرات الشخصية الإسلامية في هذا النموذج في خمسة أبعاد رئيسة: (1) الوعي الديني والإيماني، (2) الانضباط الذاتي، (3) المسؤولية الاجتماعية، (4) التخلق بالأخلاق الإسلامية، و(5) التوازن بين العلم والعمل.

ويُدعم الذكاء الاصطناعي هذا البُعد من خلال تقديم محتوى تعزيزي ومواقف أخلاقية تفاعلية، دون أن يحل محل المعلم؛ إذ يظل دور المعلم محوريًا في القدوة والتربية الروحية والتوجيه المباشر، بينما يعمل الذكاء الاصطناعي كـ "مُيسّر ومُمكّن تربوي" (Educational Enabler) يُثري البيئة التعليمية ويجعل القيم الإسلامية ممارسة يومية ميسورة الوصول.

2. البنية التكاملية للنموذج (تكامل الأبعاد)

تتجلى القيمة العلمية لنموذج AI-ICEM في العلاقة الديناميكية والتكاملية بين أبعاده الأربعة، كما هو موضح في (الشكل 1: الإطار المفاهيمي المقترح لنموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناعي).



يتضح من الشكل 1 أن البُعدين الأول والثاني (إمكانية الوصول الرقمي والتعلم التكيفي) يمثلان "المدخلات التقنية والمنهجية" التي تزيل العوائق المادية والمعرفية أمام الطالب الكفيف. بينما يشكل البُعد الثالث (التفاعل التربوي الشامل) "البيئة الحاضنة للتعلم" التي تمنع العزلة الاجتماعية. وتصب هذه الأبعاد الثلاثة مجتمعةً في تحقيق البُعد الرابع (بناء الشخصية الإسلامية)، والذي يمثل "المخرج التربوي والغاية النهائية". وبذلك يتجاوز النموذج النظرة التجزيئية التي تتعامل مع التكنولوجيا بوصفها مجرد أداة مساعدة منفصلة عن الغايات القيمية والأخلاقية.

3. المناقشة والأهمية النظرية والتطبيقية

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع أدبيات التعليم الدامج وتكنولوجيا التعليم التي تؤكد دور الذكاء الاصطناعي في تخطي عقبات الإعاقة البصرية وتوفير فرص تعلم عادلة (المالكي، 2023؛ بدبودي, 2024(. غير أن الإضافة العلمية الفريدة لنموذج AI-ICEM تكمن في سد الفجوة المعرفية المتواجدة في الأدبيات السابقة عبر الربط المنظم بين ثلاثة مجالات: الذكاء الاصطناعي، والتعليم الدامج للإعاقة البصرية، والتربية الأخلاقية الإسلامية.

من الناحية التطبيقية، يُقدم النموذج دليلاً استرشاديًا لمؤسسات التعليم العالي ومصممي المناهج الرقمية لتطوير بيئات تعلم إسلامية شاملة تأخذ في الحسبان متطلبات إمكانية الوصول والتفاعل الإنساني والنمو الأخلاقي للطالب.

4. حدود الدراسة (Study Limitations)

تقتصر هذه الدراسة على تقديم إطار مفاهيمي وسينتيز نظري (Conceptual Framework & Theoretical Synthesis) بني استنادًا إلى مراجعة الأدبيات ومسح الدراسات السابقة. وبناءً عليه، فإن النموذج الحالي يمثل تصورًا نظريًا لم يُختبر أو يُطبق ميدانيًا بعد. وبالتالي، فإن هذه الدراسة لا تهدف إلى إصدار أحكام نهائية أو جازمة بشأن الفاعلية الميدانية والتطبيقية لنموذج AI-ICEM، وتوصي بإجراء دراسات تجريبية وميدانية مستقبلاً لقياس أثر النموذج واختبار مؤشراته على عينات فعلية من الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية.

(ملاحظة للباحث: يتم إدراج الشكل رقم 1 الخاص بالنموذج هنا)

8. الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم إطارٍ مفاهيميٍّ لنموذج التربية الإسلامية المتكاملة بالذكاء الاصطناي (AI-ICEM) بوصفه إطارًا تكيفيًا يربط بين إمكانية الوصول الرقمي، والتعلم التكيفي، والتفاعل التربوي الشامل، وبناء الشخصية الإسلامية لدى الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية. واستنادًا إلى المراجعة المنهجية للأدبيات، أسفر البحث عن تصميم إطار مفاهيمي يدمج إمكانات الذكاء الاصطناعي الحديثة مع المبادئ المقاصدية للتربية الإسلامية وأهداف التعليم الدامج، بما يوفر أساسًا نظريًا لتطوير بيئات تعليمية رقمية أكثر شمولاً وتكيفًا.

ويتمثل الإسهام العلمي الرئيس للدراسة في تقديم نموذج AI-ICEM بأبعاده الأربعة المترابطة، مؤكدًا أن توظيف التقنية في التعليم الإسلامي لا ينبغي أن يقتصر على المعالجة التقنية للعوائق المادية فحسب، بل يجب أن يرتبط حثيثًا بالتفاعل التربوي والتزكية الأخلاقية. وبذلك يقدم النموذج رؤية سياقيه متكاملة تتجاوز التعاطي المنفصل مع جوانب الوصول والتعلم والتفاعل والنمو الأخلاقي.

ومع ذلك، تظل هذه الدراسة محصورة في النطاق النظري والمفاهيمي. ولانتقال نموذج AI-ICEM من الإطار النظري إلى الممارسة الميدانية، تقدم الدراسة توصيات وإجراءات تطبيقية وهيكلية محددة.

1. مراحل التطبيق التجريبي الميداني (Pilot Testing Stages):

توصي الدراسة مؤسسات التعليم العالي والباحثين بتطبيق النموذج عبر ثلاث مراحل متدرجة:

- المرحلة الأولى (المرحلة التمهيدية): تطوير بيئة تعليمية رقمية مصغرة (Prototype) لمقرر دراسي إسلامي (مثل: العقيدة أو الأخلاق الإسلامية)، وتجهيز المنصة بالتقنيات المساندة القائمة على الذكاء الاصطناعي (تحويل النص إلى كلام، القراءة الذكية للوسائط، والواجهات التكيفية).

- المرحلة الثانية (التطبيق التجريبي المحدود): إشراك عينة استكشافية من الطلبة الجامعيين ذوي الإعاقة البصرية وأساتذة المادة للتدريس باستخدام المنصة لمدة فصل دراسي واحد.

- المرحلة الثالثة (التقييم والتطوير): جمع البيانات التقييمية وإجراء التعديلات اللوجستية والتقنية بناءً على التجربة الميدانية قبل التعميم.

2. المؤشرات والأبعاد الواجب قياسها (Measurement Metrics):

- للتحقق من فاعلية النموذج ميدانيًا، توصي الدراسة باختبار وقياس الأبعاد الأربعة التالية باستخدام أدوات قياس كمية ونوعية (كالاختبارات، والملاحظة، والمقابلات):

- مؤشرات إمكانية الوصول: قياس مستوى الاستقلالية الرقمية للطالب الكفيف، وسرعة الوصول للمصادر الشرعية، ومدى توافق المنصة مع قارئات الشاشة (User Accessibility & Usability Score).

- مؤشرات التعلم التكيفي: قياس معدل الاستيعاب المعرفي للمفاهيم الإسلامية، ومستوى التحصيل الأكاديمي، ومدى ملاءمة التغذية الراجعة الذكية لاحتياجات الطالب الفردية.
- مؤشرات التفاعل الشامل: قياس درجة مشاركة الطالب الكفيف في النقاشات الجماعية مع الأستاذ والأقران المبصرين، ومدى انخفاض الشعور بالعزلة الأكاديمية (Inclusive Engagement Index).
- مؤشرات بناء الشخصية الإسلامية: قياس التغير السلوكي والأخلاقي عبر أدوات قياس التقييم الذاتي وملاحظة الأساتذة، مع التركيز على خمسة جوانب: (الوعي الإيماني، الانضباط الذاتي، المسؤولية الاجتماعية، الالتزام الأخلاقي، والتطبيق العملي للمعارف الدينية).

قائمة المصادر

Aladdam, M., Muhareb, M., AlFaleet, R., & Ageyya, J. (2025). Education Policy and Digital Learning: Legal Challenges of Online Education in the Post-Pandemic Era. *Contemporary Studies Journal in Education and Psychology*, *1*(1). https://doi.org/10.56989/a20pnz75

Bey Zekkoub, A. (2023). منهجية مراجعة الدراسات السابقة في البحث العلميّ وأخطاء الباحثين: أُنمُوذَجات من الدّراسات القرآنية (Methodology of Writing The Literature Review In The Scientific Research And The Researchers' Mistakes: A Samples From Qurʾānic Studies). *Journal of Quran Sunnah Education & Special Needs*, *7*(1), 79–98. https://doi.org/10.33102/jqss.vol7no1.177

Bouaicha, N., & Boublal, M. (2024). النمذجة في البحوث التربوية " تحليل المسار نموذجاً ". مجلة التمكين الاجتماعي, *6*(4), 124–136. https://doi.org/10.34118/sej.v6i4.4108

Hameed, H., Hameed, I., & AL-Hilifi, S. (2023). The Use of Modern Communication Technology in the Educational Process and Digital Literacy: Review. *International Journal for Scientific Research*, *2*(7), 120–137. https://doi.org/10.59992/IJSR.2023.v2n7p7

Ismail, A. A. al-A. A. al-Aziz. (2021). أفكار ابن تيمية وتحديات التربية الإسلامية اليوم (دراسة تحليلية نوعية وصفية). *Journal of Islamic Education and Innovation*, *2*(1), 93. https://doi.org/10.26555/jiei.v2i1.3859

Mansour Buzgia, I., & Mansour Buzgia, K. (2024). الذكاء الاصطناعي و تطوير النظم التربوية والتعليمية. *Knowledge Prospects Journal*, *3*(2), 89–100. https://doi.org/10.61850/kpj.v3i2.80

الصقرية, ر. م. م. (2024). أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحصيل طالبات الصف الثامن في مادة التربية الإسلامية. *International Journal of Educational & Psychological Studies*, *13*(5), 961–975. https://doi.org/10.31559/EPS2024.13.5.10

المالكي, و. ف. (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي (مراجعة الأدبيات). مجلة العلوم التربوية و النفسية, *7*(5), 93–107. https://doi.org/10.26389/AJSRP.K190922

باريان, ع. (2024). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الالكتروني (الفوائد والتحديات) – مراجعة منهجية. *Ijhss*, *2*(spc.). https://doi.org/10.61856/ijhss.v2ispc..181

بدبودي, س. (2024). الاتجاهات البحثية حول موضوع توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم: دراسة تحليلية لعينة من المقالات المنشورة على منصة ASJP الجزائرية. *ATRAS Journal*, *5*(3), 817–829. https://doi.org/10.70091/atras/AI.52

2025) المنهاج التربوي في بناء الشخصية المسلمة على ضوء السنة النبوية: (دراسة .(aد. نبأ طالب عبد النبي. تأصيلية). المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية, (5), 34–52. https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

2025) المنهاج التربوي في بناء الشخصية المسلمة على ضوء السنة النبوية: (دراسة .(bد. نبأ طالب عبد النبي. تأصيلية). المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية, (5), 34–52. https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

شوقار, إ. (2026). مستقبل الإنسان في عصر الذكاء الاصطناعي. *Al-Fikr al-Islāmī al-Muʿāṣir (Previously Islamiyat al-Ma'rifah)*, *32*(111), 95–121. https://doi.org/10.35632/citj.v31i111.17267

عادل عون الله محمد شكرو. (2026). أصول التربية والذكاء الاصطناعي فرص وتحديات. مجلة العلوم الشاملة, *10*(ملحق 38), 439–448. https://doi.org/10.65405/q3as7n11

مشيري, أ. م. (2025). التمكّن الرقمي ودوره في التفوق الدراسي لدى الطالب الجامعي: (دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم بالجامعة الأسمرية الإسلامية). *Journal of the Academic Forum*, *9*(1), 1031–1061. https://doi.org/10.59743/jaf.v9i1.12